مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

إشكاليت المصطلح البنيوي في النقد العربي المعاصر - وقفت مع مقاربت الناقد "يوسف وغليسي" -

The problematic of the structuralist term in contemporary Arab criticism – A pause with the critic Youcef Oughlici's approach –

الطالبت. إيمان لعور
imene.la21@gmail.com
- مخبر التراث الأدبي الجزائري - الرسمي والهامشي
أ. د. نبيل بو السليو
nabilbousseliou@gmail.com
جامعت 20 أوت 1955- سكيكدة

تاريخ الإرسال: 2020/02/19 تاريخ القبول: 2022/03/13

I. الملخـــص:

يُعدّ المصطلح النقدي أحد أهمّ مقومات النص الإبداعي، لما يقوم به من ضبط للمفاهيم وتوضيح للرؤى.. والمصطلحات هي دوال لمفاهيم العلوم وهي العمود الذي يقوم به الخطاب النقدي.

ولقد آثرنا في هذه الدراسة تناول مصطلح "البنيوية" التي شغلت حيزا مهما في كتابات العديد من النقاد والدارسين، محاولين تتبع تعدد الترجمات العربية لهذا المصطلح لدى النقاد العرب من خلال كتاب: "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد لدى يوسف وغليسي"..

الكلمات المفتاحية: البنيوية، المصطلح، الشكلانية الروسية..

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

Abstract:

The term "Literary criticism" is one of the most important elements of the creative text because it sets of concepts and clarification of visions. We have chosen to focus on this study _which has been widely mentioned in the writings of a lot of critics,students and scholars_ trying to track multiple Arabic translations of this term by Arab critics through the book of " Youcef Oughlici's" titled "the problematic of term in the new Arab critical discours

Keywords: Structuralism, Terminology, Formalistes Russes

1- المصطلح النقدي (إشكاليات ومفاهيم):

يُشكّل المصطلح مفتاح كل علم من العلوم..، وهو علم له قواعده وأسسه ومناهجه الخاصة. فـــ "مفاتيح العلوم مصطلحاتها. ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى. فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميّز كلّ واحد منها عمّا سواه.."[1]، ولا شك أنّ المصطلح يرتبط بوضوح المفهوم الذي يدلّ عليه، ذلك أنّ التصوّر هو "سريرة المصطلح وقلبه النابض، وعليه ينبني منشؤه.."[2] وهو يعدّ السبيل الأقصر للتواصل بين الباحثين والعلماء..

وعموما فإنّ "المصطلح" يعدّ "علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيّيْن، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدّها عن مفهومها، أحدهما: الشكل (Forme) أو التسمية (Dénomination). والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم

[1] – عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، د.م، د.ت، ص11

[2] – عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 2002، ص199.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

(Notion) أو التصور (Concept)..يوحدهما "التحديد أو "التعريف" (Difinition)؛ أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني."[1]

ويرجع اهتمام العرب بالمصطلحات منذ عهد مبكّر، وقد ازدادت أهميتها خاصة عندما نشطت الحركة العلمية والفكرية "وبدأ عهد الترجمة واحتاج المؤلفون والمترجمون إلى ألفاظ تدل بدقة على العلوم والفنون، وأصبح المصطلح مهمّا في تحصيل العلوم، لأنّه يحدّد قصد المؤلف أو المترجم، وأخذ المهتمون بالعلوم يعنون به كثيرا.."[2]، ويعدّ "ووستر" و"شولمان" من أوائل العلماء الذين "ساعدوا على تأسيس علم المصطلح المعاصر. ويعد هولمستورم (Holmstorm) أول من عمل في تأسيس علم المصطلح إبان عمله في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (UNESCO)، حيث أنشأ ما يعرف الآن بـــ إنفوترم (Infoterm).."[3]

وقد اقترح "ووستر" بعض الأسس التي يجب أن تقوم بها عملية وضع المصطلحات، ومن بينها:

– أن يعبّر المصطلح عن المفهوم بشكل واضح ومباشر.
– يجب الوضع في الاعتبار البناء الصوتي والصرفي للغة المنقول إليها المصطلح.
– أن يكون المصطلح قابلا للاشتقاق ما أمكن ذلك..[4]

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت (لبنان)، ط: 1، 2008، ص 27، 28.

[2]– أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، د.م، د.ط، 2006، ص9.

[3]– سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي (دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت (لبنان)، ط1، 2002، ص50.

[4]– سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، ص 50.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

1-1- تعريف المصطلح:

ينحدر المصطلح من الجذر اللغوي (صلح)، ويشير "ابن فارس" (ت 395هـ) في "معجم مقاييس اللغة" في مادة "صلح" أنّ: "الصاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدل على خِلاف الفَساد. يقال صُلُح الشّيءُ يصلُح صلاحًا. ويقال صَلَح بفتح اللام.."[1]، وورد في لسان العرب: "الصلاح ضد الفساد صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صَلاحا وصُلُوحًا.."[2]، وفي "المصباح المنير": "... و(صَلُحَ) بالضَّمِّ لُغَة وَهُوَ خِلافُ فَسَدَ و(صَلَحَ) (يَصْلَحُ) بِفَتْحَتَيْنِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ فَهُوَ (صَالِحٌ) وَ(أَصْلَحْتُهُ) (فَصَلَحَ) و(أَصْلَحَ) أَتَى (بِالصَّلَاحِ) وَهُوَ الخَيْرُ والصَّوَابُ وَفِي الأَمْرِ (مَصْلَحَةٌ) أَيْ خَيرٌ وَالجَمْعُ (المَصَالِحُ)... وَ(أَصْلَحْتُ) بَيْنَ القَوْم وَفَّقْتُ و(تَصَالَحَ) القَوْمُ و(اصْطَلَحُوا)..."[3]

والاصطلاح: مصدَرُ اصطَلح وهو "اتفاق طائفة على شيءٍ مخصوص، ولكلِّ علمٍ اصطلاحاتُه"[4]، و"من المؤكد أنّ "المصطلح" مصدر ميمي للفعل "اصطلح" (مبني على وزن المضارع المجهول "يُصْطَلَحُ" بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة)، ورد فعله الماضي(اصطلح) على صيغة الفعل المطاوع (افتعل)، بمعنى أنّ أصله هو (اصْتَلَحَ). ومعلوم

[1]– ابن فارس: معجم مقاييس اللغة تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ج: 3، ص303.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، دار النوادر، الكويت، ج: 3، 2010، ص348 (مادة: صلح).

[3]– أحمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تـ: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط: 2، ج: 1، ص345.

[4]– آخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية – مصر، ط: 4، 2004، ص520.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

أنّ العربية في حال وقوع تاء (افْتَعَلَ) بعد صاد (كما هو الحال هنا) أو ضادٍ أو طاءٍ أو ظاءٍ، تجنح إلى قلب تلك الحروف طاء..."[1]

أمّا في اللغات الغربية أو الأوروبية، فإنّ هذا المفهوم يتكوّن بعامة من عنصرين اثنين "وذلك كما يمثّل في اللغتين الفرنسية والإنجليزيّة «Terminologie, Terminology». ولقد جاء هذا المصطلح مركّبًا من عنصرين اثنين، كما هو معروف، من «Terme» وهو الذي جاء من اللّفظ اللّاتيني «Terminus» والذي معناه الحدّ؛ مضافا إليه اللّاحقة الإغريقية المعروفة «Logos» الواردةُ بمعنى العِلْم. فكأنّه يعني في اللّغات الأوروبيّة بعامّةٍ عِلْمَ الحدّ؛ أي العلم الذي يستطيع وضْعَ الحدود للمفاهيم"[2]، ومن هنا نلحظ أنّ المصطلح –عند العرب– يحيل عموما على مدلول الصلاح والتوفيق والاتفاق... وكلّ ما هو نقيض للفساد. والمُلاحظ أيضا أنّ "مفهوم المصطلح، في اللغة العربيّة، لا يطابق مفهوم المصطلح في اللّغات الأوربيّة من حيث الاشتقاقُ والمعنى؛ ولكنّه يطابقه من حيثُ الوظيفة والدلالة؛ ففي العربيّة مشتقّ من المصلحة لتروعه إلى تحقيق منفعة، في حين أنّه في اللّغات الغربيّة مشتقّ من الحدّ لتروعه إلى تحديد المفاهيم"[3]

1- 2– المصطلح النقدي:

يعدّ المصطلح "شفرة الخطاب النقدي وطلعه المثمر الذي لولاه ما كانت المعرفة، وما وقع التواصل.."[4]، وفي ضوء ذلك، يمكن تعريف المصطلح النقدي على أنّه "رمز

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص21.

[2]– عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 3، 2015، ص19.

[3]– عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، ص 19.

[4]– عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص 7.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

لغوي (مفرد أو مركب) أُحادي الدلالة، مُتراحٌ نسبيًا عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبّر عن مفهوم نقدي محدَّدٍ وواضح، متّفَق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك".[1]

ولا شك أنّ المصطلح النقدي، بشكل عام، يعدّ "عنصرا أساسيا من عناصر قيام نقد أدبي جاد وفعال في دراسة النصوص الإبداعية، وإبراز مقوماتها الفنية والفكرية، نظرا لما يلعبه من دور حاسم في ضبط المفاهيم وتوضيح الرؤى، ضمانا لموضوعية المقاربة النقدية من ناحية، وتيسيرا للتواصل الدقيق بين المهتمين والباحثين من ناحية أخرى"[2]

ولعلّ من أبرز النقاد والأدباء الذين شكّلت كتاباتهم ريادة فعالة في تناول المصطلح النقدي –قديما– نذكر: "إدريس الناقوري" في مؤلفه (المصطلح النقدي في نقد الشعر لقدامة)، و"الشاهد البوشيخي" في مؤلفه (مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب الجاحظ: البيان والتبيين)، وأيضا "أحمد مطلوب" في (مصطلحات بلاغية)..[3]

ومن ثمة، فقد أدى المصطلح النقدي دورا هاما في تأسيسه للخطاب النقدي الذي يخضع لسيرورة العملية النقدية والإبداعية وفق ضوابط منهجية.. حيث ساهم بشكل كبير في التأسيس للمقاربات النقدية بالإضافة إلى تمثّله كحلقة وصل قرّب المفاهيم وأجْلى الرؤى..

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 24.

[2]– عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، (09–10–11 مارس 2000)، ج: 1، جامعة مولى اسماعيل، كلية الآداب واللغات، مكناس، ص 171 .

[3]– محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي، بيروت (لبنان)، د.ط، د.ت، ص 08.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

1- 3 – وسائل وضع المصطلح:

أ– الاشتقاق: يدلّ الاشتقاق في معناه العام، على (وجود أصل في شيء)، ويعارض (الاشتقاق)، غالبا، (التركيب)، في نظام ترتيب الوحدات المعجمية..[1]، فهو إذن يحيل إلى "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا وتغايرهما في الصيغة. أو يقال هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفد بذلك الأصل..."[2]

ويعدّ الاشتقاق من بين الطرق المستخدمة في تنمية اللغة وتوسيعها، ذلك أنّها تقوم على "تحوير العناصر الموجودة في اللغة، تولدها توليدًا طبيعيا: يحمل ميسم الأصل أو المادة الأصلية ويدور حوله يتصرف على هيئات مختلفة وأبنية يفيد بها معاني مختلفة منوّعة توسيعية، تنظر إلى معنى الأصل العام ولكنها تتخصص عنه بألوان دقيقة من الدلالات"[3]

وتجدر الإشارة إلى أنّ العلاقة الاشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص منها، يجملها "وغليسي" فيما يلي:

– الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.

– خضوع الحروف – في مختلف المشتقات – لترتيب موحّدٍ.

[1]– سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت (لبنان)، ط: 1، 1985، ص128.

[2]– عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، مصر، د.ط، 1908، ص 9.

[3]– نهاد الموسى: النحت في اللغة العربية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض (المملكة العربية السعودية)، ط: 1، 1984، ص 45.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

– اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحّد، أو تقاطعها في قاسم دلالي مشترك، يُقدَّر على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق.[1]

وتجدر الإشارة إلى أنّ من أهم خصوصيات اللغة العربية أنّها لغة اشتقاقية، وحاضنة شرعية للتوليد؛ فهي لها القدرة على التنامي والتوالد والانتشار، وبما أنّ اللغة العربية تندرج ضمن اللغات السامية، فهي لها قدرة واسعة على الاشتقاق والنمو والتوالد.. ذلك أنّ الاشتقاق سمة تدفع اللغة لكي تستجيب لكل معطيات العصر وكذا تماشيا مع تحولاته وتغيراته..

ب– المجـــاز: يُقصد بالمجاز استخدام مفردة من مفردات اللغة للتعبير عن معنى جديد لم يكن ضمن دلالاتها في السابق[2]... وهو "استعمال اللفظ في غير ما وُضِع له أصلًا، أي نقلُه من دلالاته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين. وهكذا تتحول الكلمة من الحقيقة إلى المجاز.."[3]

ت– التعريب: هو "نقل الكلمة من العجمية إلى العربية –والمعرَّبُ هي الكلمة التي نُقِلت من العجمية إلى العربية سواء وقع فيها تغيير أم لا– غير أنه لا يتأتى التعريب غالبا إلّا بعد تغيير ما في الكلمة..."[4]

[1]– يوسف وغليسي: آلية الاشتقاق ودورها في تشكيل المصطلحات النقدية الجديدة، مجلة الدراسات اللغوية، مج: 9، ع: 1مارس 2008، ص87.

[2]– سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، ص 48.

[3]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص84.

[4]– طاهر بن العلامة صالح الجزائري: التقريب لأصول التعريب، المطبعة السلفية، مصر، د.ط، د.ت، ص 3.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

وقد وقع التعريب بدون تغيير أصلا، وذلك مثل "بختْ" بمعنى "حظ"، حيث نُقل من الفارسية إلى العربية بدون أن يغيّر فيه شيء، وأيضا مثل "سخت" بمعنى "شديد ".. إلّا أنّ هذا النوع قليل..

وأنواع التغيير لا تكاد تزيد عن أربعة؛ فالأول يتمثّل في إبدال حرف بحرف، والثاني إبدال حركة بحركة، والثالث زيادة شيء، والرابع نقص شيء..[1]، كما يحيل مصطلح "معرب" أو "الدخيل" إلى كل ما "استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها.. هو لفظ وضعه غير العرب لمعنى ثم استعملته العرب بناءً على ذلك الوضع"[2]

ويشير أحد الباحثين أن استخدام المصطلحات المعرّبة لا يخرج عن ثلاث حالات رئيسة، تتمثل في:

– استخدام الكلمة الأصلية وكتابتها بالحروف اللاتينية.

– استخدام الكلمة الأصلية، ولكن تكتب بحروف عربية.

– استخدام الصيغة المعرّبة..[3]

وخلاصة القول فإنّ التعريب هو "نقل اللفظ (ومعناه) من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية كما هو دون إحداث أي تغيير فيه (الدخيل)، أو مع إحداث بعض التغيير فيه انسجاما مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية (المعرّب)..."[1]

[1]– طاهر بن العلامة صالح الجزائري: التقريب لأصول التعريب، ص 3.

[2]– عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص 26.

[3]– سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، ص 85.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

ث– النحت: يعدّ النحت ضربا من ضروب الاشتقاق. ومعناه في أصل اللغة "البريُ"، يقال: نحت الخشبَ والعودَ إذا براه وهذّبَ سطوحه...[2]، والنحت في الاصطلاح "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتترع من مجموع حروف كلماتها كلمةً فذّةً تدل على ما كانت تدلّ عليهِ الجملة نفسها. ولّما كان هذا الترع يشبهُ النحت من الخشب والحجارة سمّي نحتًا. وهو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل. لأنّ الاشتقاق أن تترع كلمة من كلمة. والنحت أن تترع كلمة من كلمتين أو أكثر. وتسمى تلك الكلمة المترعة منحوتة"[3]، أضف إلى ذلك "أنّ الاشتقاق يقوم في أساسه على توليد لفظ من آخر أصل منه في سبيل استحضار معنى جديد، أمّا النحت فيقوم على الجمع بين لفظين أو أكثر في سبيل الاختصار وحسب، دون تغيير في المعنى"[4]. ومن ثمة فإنّ الحديث عن النحت هو حديث في الحقيقة عن مجموعة من المفردات المتجانسة التي تكمّل بعضها بعضا، صحيحة التركيب في مبناها، واضحة المفهوم في معناها، أخذت حيزا مكانيا كبيرا، وحيزا من الزمان طويلا، وصيغت في كلمة واحدة اختصارا

[1]– واضح عبد العزيز: المصطلح العربي مشاكل وحلول، الملتقى الوطني الأول حول: المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي–وزو، الجزائر، ج: 2، 2014، ص 420.

[2]– عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص 21.

[3]– عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص 21.

[4]– فؤاد حنّا طرَزي: الاشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (لبنان)، ط1، 2005، ص 299.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

وإيجازا..[1]، وإذن، فإنّ هذا المصطلح "يتكون من الحروف الأولى، لعدة كلمات (مثال البسملة/الحوقلة)..و(المنحوتة) اشتقاق لكلمة، من غيرها"[2].

ويمكن إرجاع النحت إلى أربعة أقسام، التي تتمثل فيما يلي:

1- نحت "فعلي": وهو أن تنحت من الجملة فعلا يدلّ على النطق بها أو على حدوث مضمونها، مثل "حوقل" من سبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، و"دمعز" من: أدام الله عزّك، و"فَذْلَكَ العدد" أي قال فذلك العدد قد بلغ كذا...[3]

2- نحت "وصفي": وهو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدلّ على صفة بمعناهما أو بأشدّ منه: نحو "ضبطر" للرجل الشديد منحوت من "ضبط وضبر"...وأيضا "الصلدم" وهو الشديد الحافز، منحوت من "الصلد والصدم"، ومثل "صهصاق " الشديد من الأصوات من "صهل وصلق" وكلاهما بمعنى صوَّت.

3- نحت " اسمي": أن تنحت "من اسمين جامعا بين معنييهما، مثل جلمود: نحت من "جلد" و"جمد.."[4]. وقد يتأتى في هذا النوع أن تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت منه ويكون أثر النحت في الصيغة والهيئة لا في المادة...

4- نحت "نسبي": أن تنسب شيئًا أو شخصًا إلى بلدتي "طبرستان وخوارزم " – على سبيل المثال– فتنحت من اسميهما اسما واحدا على صيغة اسم المنسوب، فتصير

[1]– فهد سالم خليل الراشد: النحت: مصطلح بين القبول والرفض، الملتقى الوطني حول: المصطلح والمصطلحية 2–3 ديسمبر 2014، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي–وزو، ج: 1، ص 159.

[2]– سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 209.

[3]– عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص 21، 22.

[4]– سمير أحمد معلوف: حيوية اللغة بين الحقيقة والمجاز (دراسة في المجاز الأسلوبي واللغوي)، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، د.ط، 1996، ص168.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

"طبرخزيٌّ" أي منسوب إلى المدينتين كليهما، وأيضا في النسبة إلى "أبي حنيفة والمعتزلة": "حنفلتي"..."[1]

وإضافة إلى ذلك، فإنّ هناك من يرى بأنّ النحت وسيلة يلجأ إليها واضع المصطلح العلمي في العربية إذا تعذّر عليه الوضع بالوسائل اللغوية العربية الأخرى كالترجمة والاشتقاق..[2]

ج– الترجمـــة:

على القارئ أن يكون على وعي بالمصطلحات المستخدمة في النص، ذلك أنّ أيّة عملية إنتاج في أي علم من العلوم تتطلب "ضبط مصطلحاته ضبطا دقيقا والتحكم في استعمالها وفهم سياقاتها وطرق توليدها وظروف نشأتها في لسانها الأصلي. ويطرح هذا الأمر مشكل الترجمة وقضاياها المتصلة بالمفاهيم الأصلية والمفاهيم المنقولة والمعاد إنتاجها في اللسان الهدف..."[3] وهذا الأمر بطبيعة الحال يقود إلى ضرورة الوعي بترجمة المصطلحات ترجمة تخلو من الشوائب والهنات التي تجعلها مضببة تضلل القارئ، ولهذا فإنّ الكثير من الترجمات التي توهم القارئ بالمفهوم الصحيح "تمثّل ضربا من المغالطة والعدول عن المعنى الأصلي الصحيح، وهو ما أدى إلى نشر الأخطاء المعرفية في اللّسان العربي وضخه بمفاهيم ومصطلحات خاطئة التصور غير مدركة للصواب، ممّا زاد الأمور تعقيدا واضطرابا وتفرقة بين الباحثين في مجال الحقل الواحد، فتجد التنوع المصطلحي

[1]– عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص 22، 23.

[2]– محمد ضاري حمادي: وسائل وضع المصطلح العلمي في العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج: 75، ج: 3، ص579، 580.

[3]– خليفة ميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط: 1، 2013، ص 27 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

لمفهوم واحد والمصطلح الواحد لمفاهيم متغيرة ومتطورة.."[1]، ولعل ما يميّز ترجمة المصطلح هو ارتكازها على "ترجمة المتصورات والمفاهيم لا على ترجمة الدلالات والتسميات، فهي نقل للمتصور في ثوب لغوي جديد للتعبير عن مفهوم في لباس مصطلحي جديد مقيّد بالحقل العلمي ومتصل بالتواصل المعرفي بين أصحاب الاختصاص"[2]

ولعلّ من أهم الركائز التي يقف عليها المترجم في علم المصطلح، للظفر بالترجمة الملائمة، تتمثل في المراحل التالية:

– "إدراك المتصور الذي نشأ فيه المصطلح وتولّد عنه.

– إدراك المفهوم المرتبط بهذا المتصور.

– إدراك الحقل الدلالي الذي نشأ فيه المصطلح.

– اختيار المصطلح المناسب وفق الشروط السابقة مع علاقته بالإمكانيات اللسانية (المعجمية) التي تسمح بها اللغة الهدف من اشتقاق ونحت وتوليد وتركيب.. لإخراج المصطلح ملائما لخصوصية اللغة الهدف".[3]

ولهذا تعدّ الترجمة بمثابة الجسر الذي تعبر من خلاله المعارف والعلوم.. من لغة إلى لغة أخرى، فهي مبدأ من مبادئ التواصل والتفاعل مع الثقافات والحضارات المختلفة..

ومن خلال ما ورد سابقا، فإنّه لا يخفى في أنّ هذه الآليات التي استخدمت في صياغة المصطلحات (النحت، الاشتقاق، التعريب، الترجمة...) قد كانت لها مساهمة فعّالة ودور كبير في انتشال الكثير من المصطلحات وبعثها إلى الحياة وتنميتها، ذلك أنّ

[1]– خليفة ميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص27، 28.

[2]– خليفة ميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص 75، 76.

[3]– خليفة ميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص 78.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

المصطلحات عُدّت حلقة وصل من خلال مقاربتها بين الثقافات والحضارات كما كان لها دور بارز في تأسيسها للعديد من العلوم والمعارف.. لذلك كان لزاما الارتكاز على تلك الآليات لتقريب تلك المعارف وتطويرها للعلوم..

ومن ثمة، يحيل استعمال مصطلحات معينة في العملية النقدية على المنهج المتّبع في الدراسة..

كما أنّه يمكن القول أن لا سبيل إلى الفصل بين ثنائية المصطلح والمنهج، ذلك أنّ الحديث عن أيّ منهما يستدعي بالضرورة حضور الآخر، فهما كلّ متكامل.

2– تعددية المصطلح النقدي في الخطاب العربي:

تطرّق "وغليسي" إلى إشكالية التعددية المصطلحية في العديد من مؤلفاته، لعلّ أهمها كتابه الموسوم بـــ: "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، وقد أجمل العديد من إشكاليات هذه التعددية المصطلحية؛ منها ما يرتبط بتعددية المفاهيم الناتجة عن اختلاف التصورات والخلفيات الفكرية والفلسفية والإيديولوجية لكل باحث مما ينجرّ عنه تشعب الرؤى والتصورات فيقع خلط والتباس على مستوى الحد المصطلحي للمفهوم.. وقد اتّبع "وغليسي" منهجا عالج فيه أساسيات ومرتكزات الخطاب النقدي ينصب على تقسيم مادة هذا الخطاب إلى حقول دلالية (الحقل البنيوي، والحقل الأسلوبي، والحقل السيميائي، والحقل التفكيكي)، فنجده في كل حقل يقدّم تمهيد نظري يستعرض فيه المفاهيم والتعريفات المختلفة وكذا عن نشأة تلك المناهج (في الثقافة الغربية والعربية) مع ذكر أبرز الأعلام الذين شكّلت أعمالهم ريادة فعالة في التأسيس لها، ثم يقوم باستنباط المصطلحات المتعددة الخاصة بكل منهج.. وفي هذه الدراسة نسعى إلى تقديم نموذجا عن هذه القراءة المصطلحية التي تناولها هذا الناقد، وقد

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

وقع اختيارنا، في ضوء ذلك، على البنيوية الشكلانية وتلقيه في الخطاب النقدي العربي وإبراز أوجه تعدده.

2- 1- الحقل البنيوي:

يشير "وغليسي" في مقدمة حديثه عن البنيوية أنّه سيقتصر في هذه الدراسة بالتركيز على البنيوية اللسانية؛ ذلك أنّ البنيوية تستمد روافدها من مجالات شتى (من ألسنية سوسير، وأنثروبولوجية ليفي ستروس، ونفسانية جان بياجي وجاك لاكان..) وهو الشيء الذي يجعلها تتّخذ أشكالا متعددة مختلفة..

وفي خضم حديثه عن البنيوية يشير إلى أنّ هذا المصطلح "لم يكن إلّا تتويجا لجهود ألسنية سابقة، تأتي على رأسها جهود المدرسة السوسيرية (التي قد تسمى أحيانا "حلقة جنيف") بزعامة العالم اللغوي السويسري الكبير فرديناند دي سوسير Ferdinand De Saussure (1857 – 1913) مؤسس اللسانيات الحديثة.."[1]، هذا العالم الذي ما لبث وأن هجر الدراسات اللغوية التاريخية، في شكلها المعروف بـــ (النحو المقارن) "الذي انشغل بدراسته وتدريسه ردحا من الزمن، وراح يضطلع بالدراسات الوصفية المنكفئة على النسق اللغوي الآني، التي كان من آلائها أن اغتنى الدرس اللغوي الحديث بثنائيات جديدة من طراز (اللغة والكلام) و(الدال والمدلول) و(الآنية والزمانية) و(الوصفية والتاريخية) وغيرها من الرؤى الألسنية التي شكلت المهد الفكري للمنهج البنيوي الذي ترعرع بعد ذلك في أحضان الفكر الشكلاني.."[2]

2- 1 – 1 الشكلانيون الروس Formalistes Russes (1915 – 1930):

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 111، 112.
[2]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 113.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

يشير "وغليسي" أنّ (الشكلانية الروسية) لم تكن تمهيدا لنشأة البنيوية فحسب، بل كانت مسقط رأس علوم أخرى وثيقة الصلة بالبنيوية والسيميائية كالشعرية والسردية، ويضيف أنّ تسمية (الشكلانيين الروس) تُطلق على ائتلاف تجمعين علميين روسيين شهيرين هما:

أ – حلقة موسكو (1915–1920) التي تأسست بجامعة موسكو، بزعامة "رومان جاكبسون" الذي يعزى إليه تأسيس هذا "النادي اللساني" رفقة ستة طلبة، وتهتم هذه الحلقة بالشعرية واللسانيات، وتبحث في شؤون (الأدبية) وماهية (الشكل)..

ب – جماعة الأبوياز Opojaz (1916): تعني هذه التسمية المختصرة (جمعية دراسة اللغة الشعرية)، وقد تأسست هذه الجماعة بمدينة سان بترسبوغ، وقد اتّخذ أعضاؤها من الشعر موضوعا أثيرا للدراسة..، كما يضيف "وغليسي" روافد أخرى للبنيوية المتمثلة في شكل حلقات لغوية، كـــ: حلقة براغ " Cercle de Prague " (1926 – 1948)، وجماعة " Tel Quel " (1960)...[1]

2–2 التعددية المصطلحية في الحقل البنيوي:

قسّم "وغليسي" المدرسة البنيوية بمفهومها النقدي إلى ثلاث اتجاهات: (بنيوية شكلانية، وبنيوية تكوينية، وبنيوية موضوعاتية)، وبعد اقتراحه لهذا التقسيم الثلاثي يقوم بتبسيط هذه الاتجاهات وسحبها على زوايا المثلث الدلالي (دال، مدلول، مرجع).. "حيث ترتكز البنيوية الشكلانية على الدوال، مثلما ترتكز البنيوية الموضوعاتية على

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 113، 114.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

المدلولات، بينما تستند البنيوية التكوينية إلى مرجعية العلاقة الدلالية وسياقاتها الاجتماعية"[1] مثلما هو مبيّن في الشكل التالي:

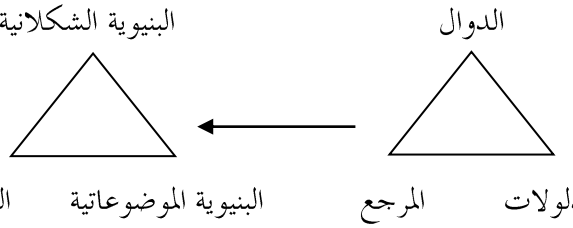

رسم تخطيطي يوضّح تمركز الاتّجاهات البنيوية على زوايا المثلث الدلالي لدى "وغليسي"

وإضافة إلى ذلك، فقد سعى "وغليسي"، من خلال هذا التقسيم الثلاثي، إلى دراسة الجهاز الاصطلاحي الخاصة بكل اتّجاه من هذه الاتّجاهات، التي تتمثل فيما يلي:

2-2- 1- البنيوية الشكلانية:

أ-البنية (Structure) والبنيوية (Structuralisme):

يشير "وغليسي"، من خلال دراسته لمصطلح البنية (Structure)، أنّها امتداد لجملة من المفاهيم الموزّعة على حقول معرفية مختلفة، لعلّ أهمها مفهوم المجموعة في الرياضيات، ويبدو أنّ هذا ما ذهب إليه "جان بياجيه" في مؤلفه: "البنيوية"؛ الذي رأى أنّها "تجاوزت الأبحاث التطوّرية التي تتناول ظواهر منعزلة وأخذت بطريقة المجموعات للنظام اللغوي المتزامن."[2]

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 120.

[2]- جان بياجيه: البنيوية، ت: عارف منيمن وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط: 4، 1985، ص7.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

كما يشير أنّ مفهوم هذا المصطلح في اللسانيات الحديثة كان يعبّر عنه بمصطلح النسق أو النظام.. ويضيف أنّه كما تشتق البنيوية من البنية، "فإنّ كلمتي البنية (Structure) بالرسم الفرنسي والإنجليزي الموحد أو (Structura) اللاتينية، والبناء Construction بالرسم الموحّد أيضًا مع فارق في النطق، أو (Constructio اللاتينية)كلتيهما، تمتدان إلى الفعل الفرنسي Détruire (بمعنى: الهدم والتقويض والتخريب) الذي يمتد تأثيله إلى الفعل اللاتيني Struere بمعنى: تنضيد المواد (Empiler des Matériaux)، أو التأسيس والبناء والتشييد Bâter .كما أنّ هذا الفعل اللاتيني المتكئ على القاعدة (–Stru) ينحدر من الصيغة الهندو أوربية (Ster) بمعنى المد والنشر والبسط والتوسع (Etendre)"[1]. ومن خلال تتبّع "وغليسي" الجذور اللغوية لهذا المصطلح، فإنّه يرى أنّ هذه الدلالات المعجمية لا يستوي معناها إلّا باستكمال المفهوم في بعده الاصطلاحي الذي يحيل على مدلول "النسق" التي تنتظم من خلاله عناصر البنية، حيث حصر "جان بياجيه" خصائصها في ثلاثة عناصر، وهي: (الكلية والتحولات والضبط الذاتي)؛ فالكلية تحيل على التماسك الداخلي للعناصر التي ينتظمها النسق، بينما التحولات تفيد أنّ البنية نظام من التحولات لا يعرف الثبات، فهي دائمة التحول والتغير وليست شكلا جامدا، أما الضبط الذاتي فهو الذي يتكفل بوقاية البنية وحفظها حفظا ذاتيا، بحيث ينطلق من داخل البنية ذاتها، لا من خارج حدودها..[2]

ووفقا لهذا التصور يستدل "وغليسي" بمثال "دو سوسير" في تمثيل هذا النظام بلعبة الشطرنج؛ حيث لا تتحدد قيمة قطعة الشطرنج في ذاتها، وإنّما في ارتباطها بموقعها على الرقعة، وهو الشيء نفسه بالنسبة لقيمة الكلمة في النظام اللغوي، حيث تتحدد

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 121.
[2]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص121.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

قيمتها بمقابلتها مع الكلمات الأخرى، ويضيف قائلا أنّ هذا الكلام لا يختلف عن الفكرة التي أقرّها "عبد القاهر الجرجاني" الذي تطرّق لها قبل محاضرات "دي سوسير" بقرون؛ حيث سلب اللفظة المفردة من مزيّتها الذاتية، مُرجعا كل ذلك إلى السياق المعنوي التركيبي الذي ينتظمها، ومن ثمة، فلا فرق –عند "يوسف وغليسي"– بين "نظم" "الجرجاني" وبين "نسق" "دو سوسير" من هذه الناحية، إذ كلاهما يؤدي مفهوم البنية؛ حيث يتحدد مفهوم العنصر بشبكة العلاقات التركيبية التي تنتظم هذا العنصر مرتبطا بالعناصر الأخرى في الشبكة ذاتها..[1]، ويردف القول أنّه إذا كان كل ذلك يشير إلى مفهوم واحد والمتمثل في مفهوم مصطلح Structure، "فإنّ هذا الحد المصطلحي نفسه قد انتقل إلى الكتابات العربية بكيفيات لغوية مختلفة، تقترب حينا من مفهومه الغربي، وتنأى عنه حينا آخر"[2]، وفي خضم هذا يورد "وغليسي" مجموعة من المرادفات الاصطلاحية لبعض الكتابات العربية، نستعرضها في الجدول التالي:

المصطلح المترجم	مرجع الترجمة
"تركيب، بنية".	"حمد علي الخولي"(معجم علم اللغة النظري) ص271، (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث) ص87.
"هيكل، بنية"	"عبد السلام المسدي" (الأسلوبية والأسلوب) ص204
"البناء، التركيب"	"محمد عناني": (المصطلحات الأدبية الحديثة)، ص04
"الهيكل"	"حسين الواد" (البنية القصصية في رسالة الغفران)، ص87.
"بنيان"	"جوزيف ميشال شريم": (دليل الدراسات الأسلوبية)، ص161.

[1] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 121، 122.
[2] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 122.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

تركيب، نظم، بناء.	"مبارك مبارك": (معجم المصطلحات الألسنية)، ص272.

يتبيّن من خلال هذا الجدول بروز مرادفات مصطلحية عديدة (تركيب، بنية، الهيكل، بناء، نظم..) التي جاءت كلها في مقابل مصطلح مركزي واحد (Structure)، ويبدو أنّ هذه البدائل الاصطلاحية العربية التي أشار إليها "وغليسي" قد توزعت على مفاهيم عديدة متمايزة مما جعل بعضها يتغيّب–في مفهومه– عن المفهوم الأصلي لدلالة هذا المصطلح، وهو الأمر الذي جعله يعقد مقارنة بين هذه المصطلحات ودلالاتها وبين المصطلح الأصل، ويشير في خضم ذلك إلى العديد من الهنات والأخطاء المنهجية التي وقع فيها بعض الباحثين في هذه الترجمة؛ فهو على سبيل المثال يورد ترجمة "حسين الواد" لهذا المصطلح بـــ: "الهيكل"، الذي يرى "وغليسي" أنّه أولى بمصطلح Armature الذي يُستعمل في حقول معرفية مختلفة، مثل: (الهيكل العظمي Armature Osseuse)...ويرى أنّ البناء أولى بمصطلح (Construction)..، كما أنّ مفهوم (الهيكل) ينصرف إلى الإطار الشكلي الخارجي، بينما تحيط البنية بكل تلك العناصر المشكّلة للبناء وكذا كيفية انتظام عناصره..[1]

وفي سياق الحديث عن البنية، فإنّه يرى أنّ هذه الكلمة أقل الصيغ استعمالا في النصوص العربية القديمة مقارنة بسائر اشتقاقاته (بناء، بنيان، مبنية..)، ويردف القول بأنّه على الرغم من ندرة هذا الاستعمال إلّا أنّ هناك بعض الكتابات العربية التي تناولتها واتّخذتها موضوعا أثيرا للدراسة، وهذا ما فعله الدكتور "أحمد مطلوب" في (معجم مصطلحات النقد العربي القديم) وكذا "قدامة بن جعفر" إضافة إلى بعض النقاد

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 124، 125.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

الآخرين...[1]. أما بالنظر إلى مصطلح "Structuralisme" فإنّها قد عدّت من أكثر الترجمات تواترا التي قوبلت بما يقارب العشرين ترجمة، التي أحصاها "وغليسي" كما يلي:[2]

الترجمة	مرجع الترجمة.
البنيوية (بكسر الباء غالبا).	تعدّ هذه الترجمة من أكثر الترجمات تواترا وأشيعها استعمالا، ومن بين الأسماء النقدية واللغوية العربية التي آثرت "البنيوية": "عبد الكريم حسن"، "عبد الله الغذامي"و"يمنى العيد"و"سامي سويدان"...وغيرهم كثير..
البنيوية (بضم الباء).	"محمد التونجي": المعجم المفصل في الأدب، ج: 1، ص195.
البِناوية	"الراجي التهامي الهاشمي": معجم الدلائلية 247/02.
البنيانية	أقدم مستخدميها "ريمون طحان" في كتابه: الألسنية العربية (ط2)، ص12، وكذا ميشال زكريا في: (الألسنية) ص 291، و"ميشيل عاصي" و"إميل بديع يعقوب" في مؤلفهما: (المعجم المفصل في اللغة والأدب) ج: 1، ص، 334..

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 125.

[2]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 126، 127، 128، 129، 130.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

البنائية	"صلاح فضل" الذي جعل منها عنوانا لكتابه: (نظرية البنائية في النقد الأدبي. أحمد كمال زكي: (النقد الأدبي الحديث: أصوله واتجاهاته)، ص18و24.
البنياوية	"علي زيغور" مذاهب علم النفس (ط: 3) ص 169
البِنَوية	عبد الرحمن حاج صالح: (مدخل إلى علم اللسان الحديث (02)، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، المجلد 1، العدد 2، 1971، ص 37، 38.
الهيكلية	وتشيع في عدد غير قليل من الكتابات التونسية عموما؛ لدى "توفيق بكار"، و"حسين الواد" في كتابه: (البنية القصصية في رسالة الغفران)، و"سمير المرزوقي" و"جميل شاكر" في مؤلفهما: مدخل إلى نظرية القصة، ص 18، و"محمد رشيد ثابت" في: (البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي)، وحتى عبد السلام المسدي في كتابه "الأسلوبية والأسلوب" ط: 3، ص 204، الذي يراوح بينها وبين البنيوية.
الهيكلانية	"حسين الواد" في (مناهج الدراسات الأدبية)، ص: 32، 45. "نجوى الرياحي": (المجلة العربية للثقافة)، تونس، ع: 28، مارس1995، ص 241.
المنهج الهيكلاني.	"حسين الواد" (في مناهج الدراسات الأدبية)

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

الستروكتورالية.	اصطنع هذه الصيغة المعربة الثقيلة عبد العزيز بنعبد الله في هذا التركيب: "الستروكتورالية Structuralisme أي التركيبية "(اللسان العربي، الرباط، عدد23، 1984، ص 165.
التركيبية.	"مجدي وهبة ": (معجم مصطلحات الأدب) ص540. "محمد علي الخولي": (معجم علم اللغة النظري)، ص270.
المنهج الشكلي.	أورده "محمد رشاد الحمزاوي" ضمن: (المصطلحات اللغوية الحديثة)، ص265، وكذا "تمام الحسان" في سياق خاص. وفي مثل تلك السياقات هناك من استعمل مصطلح "الوظيفية"..

لقد استخدم "وغليسي"، من خلال ما ورد سابقا، آلية الإحصاء في تقديم هذا الكم الهائل من المقابلات الاصطلاحية العربية للمصطلح المركزي الواحد "Structuralisme"، ويرى أنّه لو أضيفت لهذا الكم استعمالات أخرى مشتقة من هذه الأصول الأربعة عشر (المذهب البنيوي، المنهج البنيوي، النظرية البنيوية، المذهب التركيبي، المنهج الهيكلاني) لقارب العدد العشرين مصطلحا (19 ترجمة بالتحديد)..[1]

ويبدو أنّ هناك تداخلا واضحا وتشابكا بين مصطلحات عديدة في مقابل المصطلح الأصل "Structuralisme"، إضافة إلى انزياح بعض المصطلحات البديلة عن

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 130.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

المفهوم الأصلي للمصطلح الأصل، مما جعله في أغلب الأحيان يتغيب في دلالته عن الدلالة الأصلية للمصطلح وهو الأمر الذي يوقع القارئ أو الباحث في التباس وخلط...مثلما حصل، على سبيل المثال، مع مصطلح "الهيكلية" الذي رأيناه ابتعد إلى حد كبير عن مصطلح "البنيوية"، فالهيكل أو الهيكلية لا يتعدى مفهومهما الإطار الخارجي للشكل، عكس ما نجده في البنوية الذي ينصرف مفهومه في كيفية انتظام عناصره، بحيث لا يفسر الجزء إلا في إطار الكل، كما أنّه يدل على الحركية والديمومة.. عكس الهيكلية أو الهيكل الذي يتميز بالجمود والثبات واللا حركية.. لذا فحن نستغرب كيف أنّه جُعل هذا المصطلح مقابلا للبنيوية!!.. إنّه يبتعد تمام البعد عن مدلوله..

2–2– 2– أسباب تعددية مصطلح "Structuralisme ":

لم يكتف "وغليسي" بعرض مسحة شاملة عن تلك البدائل الاصطلاحية التي جاءت في مقابل مصطلح مركزي واحد، وإنّما قدّم مجموعة من الملاحظات الخاصة بتلقي هذا المصطلح في النقد العربي، والمتمثلة فيما يلي:

– يرى "وغليسي" أنّ تلقي الخطاب النقدي للمفاهيم الغربية الجديدة، وبخاصة "Structuralisme"، هو تلق فردي مشتت "تعوزه روح الانسجام والتناسق، قائم على جهل الجهود الفردية بعضها ببعض، وفي حالة العكس فإنّه مطبوع –على العموم– بالتعصب للأنا الفردي أو القبيلة اللغوية؛ فالتونسي يتعصب للهيكلية، والمصري للبنائية، واللبناني للبنيانية والجزائري للبِنَوية..."[1]

– يرى أنّه على الناقد أن يحسم مسألة التنسيق مع ذاته أولا وبعدها بالتنسيق الاصطلاحي مع زملائه، إذ أنّ هناك بعض النقاد من يدعون إلى مصطلح معيّن اليوم ثم

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص130.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

يأتون بعد ذلك بمصطلح آخر، ويشير، في خضم هذا، إلى "حالة الدكتور عبد الملك مرتاض (من البنيوية إلى البِنَوية) الذي دأب على مثل هذه الحركات (الاصطلاحية) التصحيحية حتى وإن كلفته الانقلاب على ذاته، ما دام نشدانه للكمال اللغوي والمعرفي يقتضي هذه التضحية.."[1]، ومثل ذلك فعل أيضا "صلاح فضل" الذي كان يتعصب للبنائية، ثم استقر على مصطلحي (البنيوية) و(المنهج البنيوي) خاصة في كتبه الأخيرة.

– يشير "وغليسي" أنّه ضمن الركام الاصطلاحي السابق توجد بعض المصطلحات لا يُمكن أن توصف إلّا بالرديئة، ذلك أنّها تبتعد عن المفهوم المبتغى، أو لأنّها تحاول أن تشغل ما هو مشغول أصلا وممحض لمفاهيم أخرى، أو لغرابتها، ومن ذلك: "ستروكتورالية"، "بنيوانية"، "بناوية"، "التركيبية"[2]

وفي خضم هذا، يؤكد "وغليسي"، من خلال ما توصل إليه، وبعد دراسات سابقة أنّ "(البنييّة) هي النسبة الأصح من حيث القياس اللغوي وأنّ (البِنَوية) أيضا نسبة سماعية صحيحة وخفيفة"[3]، وإلى مثل ذلك أيضا ذهب "عبد الملك مرتاض" الذي رأى أنّ الاستعمال النّحويّ السليم لهذا المصطلح إمّا أن يكون "بنْيِيّة "، أو"بنوي" الذي يراه أخف نطقا، وأكثر اقتصادا لغويا..[4]..

من خلال هذه الملاحظات التي قدمها "وغليسي" نرى أنّها الأقرب إلى الصواب، فكان الأحرى والأجدر تتّبع الاستعمال النحوي السليم لهذا المصطلح إن أردنا فعلا

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 131.

[2]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص131.

[3]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 132.

[4]– عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2010، ص190، 191.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

الامتثال للتطبيق السليم أو الممارسة السليمة، فكان لزاما على الباحث العربي أن يكون على وعي بالمصطلح وآلياته وطرق صياغته...

ولكن بالرغم من ذلك يرى "وغليسي" أنّ "معيار التداول المعاصر لا يقر أيا من هذين المصطلحين السليمين، لأنّ (البنيوية) –على علّاتها الصوتية– تبدو بوضوح أكثر اطرادا وأشيع استعمالا.."[1]، وفي السياق نفسه يذهب "مرتاض" إلى القول أنّه "لا مناص من تبرير استعمالنا لمصطلح "البنَويّة" من وجهة، وإظهار فساد الاستعمال الشائع في المصطلح النّقديّ المعاصر وهو: "البنْيَويّة" من وجهة أخراةٍ. وأمّا الذين سيقولون: إنّ الخطأ إذا شاع أمسى استعمالُه حجّة؛ فإنّنا نجيبهم: إنّ الخطأ لا يكون حجة لأهل الخطأ أبدا..."[2]

–كما يشير إلى بعض الدراسات اللسانية الغربية المتكئة على النحو التوليدي التي تميّز بين مفهومين فرعيين، حيث يتمثل الأول في مصطلح Structural حينما يتعلق الأمر بالمنهج، أي إلى (البنيوية) أو(اللسانيات البنيوية)، أما الثاني فتخصص له مصطلح Structurel) وذلك حينما يتعلق الأمر بالنسبة إلى البنية. ثم يذكر بعض الباحثين العرب الذين حاولوا محاكاة هذا التمييز أمثال "عبد السلام المسدي" وكذا "بسام بركة"..، ولكن "وغليسي" يرى بأنّ ذلك خطأ وقع فيه الباحثين، وهذا ما يؤكده "جورج مونان" الذي يرى أنّ هذين المصطلحين يدلان على مفهوم واحد، وأنّ ما وقع ناتج عن عدم الاستيعاب ونقص في الفهم أدى بالتفرقة بين هذين المفهومين[3].

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 132.
[2]– عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، ص191.
[3]– عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، ص 132، 133.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

وإضافة إلى ذلك كله، فإنّنا نجد أنّ مشكلة عدم توحيد المصطلحات عند الباحث نفسه هي معضلة أخرى يجب الانتباه لها، حيث يتأرجح مفهوم المصطلح الواحد عند ناقد واحد، فلا يستقر على مفهوم محدد؛ فهناك من الباحثين من يستعملون ترجمتين مختلفتين لمصطلح واحد، الأمر الذي يوقع المتلقي في خلط والتباس إضافة إلى التشتت الذي يقع فيه الباحث..

وأيضا تعدد مشارب المصطلح يجعل من الباحث يؤرجح المصطلح حسب ميولاته وثقافته وخلفياته الإيديولوجية...لأنّه ليس من السهل عند العديد من الباحثين أن يستقي تلك المصطلحات من مظانها الفكرية والخصوصيات الثقافية للغة المأخوذ منها...فكما يقول "فاضل ثامر" أنّ "الأزمة ليست، كما قد يتصور البعض، أزمة مصطلح وترجمته ونقله إلى العربية، بل أزمة الثقافة–الثقافات التي أفرزت ذلك المصطلح، أزمة اختلاف حضاري وثقافي بالدرجة الأولى."[1]

ولعلّ ما يشدّ الانتباه أيضا أنّ العديد من "الهيئات المعجمية وهيئات التعريب في الوطن العربي قد صرفت اهتمامها الأساسي لترجمة المصطلحات المتعلقة بالعلوم الطبيعية والتطبيقية (الفيزياء، الكيمياء، الرياضيات، الطب..) – وهو اتجاه مشروع طبعا–ولم تولِ إلا اهتمامًا جزئيًا أو ثانويًا لترجمة المصطلحات اللسانية والنقدية، وظلت الجهود الفردية للمترجمين واللسانيين العرب هي السائدة معظم هذا الوقت.."[2]. وبناءً على ذلك، وبالإضافة إلى ما قدّمه الدكتور "يوسف وغليسي" فإنّنا نرى أنّه من الأجدر على

[1]– فاضل ثامر: اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 1، 1994، ص53.

[2]– فاضل ثامر: اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، ص174.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

الباحثين والنقاد –لمعالجة الخلط الاصطلاحي ووضع حد له –ضرورة القيام والدعوة إلى توحيد المصطلحات، وعدم الانصراف إلى الجهود الفردية في وضع المصطلح، وفي مقابل ذلك يتعيّن على كل باحث ضرورة الالتزام والخضوع إلى سيرورة أو سياسة منسقة على نطاق المؤسسات والمجاميع اللغوية العربية وما ينبثق عنها من هيئات ذات صلة بالتأليف والترجمة والمصطلح.. مع ضرورة الارتكاز على المعرفة اللغوية والسياق الثقافي الذي أُنتج ضمنه المصطلح الأصل، كل ذلك من أجل العمل على توحيد المصطلحات دون الارتكاز على الجهود الفردية في وضعها.

ومهما يكن من أمر يبقى للمصطلح دور كبير في تطوير العلوم وتقريب المعارف، فالمصطلحات تمثل مفاتيح للمعرفة، إضافة إلى تمثلها كحلقة وصل قرّبت بين الثقافات..

وخلاصة القول، فإنّ الأزمة التي يعانيها الوطن العربي في نقل المصطلح ترجع بالدرجة الأولى إلى تغييب الخصوصيات الثقافية والإيديولوجية للمصطلح الأصل، وهذا ما لاحظناه في العديد من الترجمات العربية المختلفة والمتعددة لمصطلح أجنبي أصل، وكان من نتائجها تغييب العديد من الباحثين والنقاد للمظان الفكرية للمصطلح المُترجَم.

كما يمكن إرجاع الفوضى التي آل إليها نقل المصطلح إلى انصراف العديد من الباحثين إلى الجهود الفردية في نقله، وعدم إعادة الاعتبار إلى الجهود الجماعية والمجاميع العربية المتصلة بحركات التأليف والترجمة والتعريب...

قائمة المصادر والمراجع:

1–كتب:

1. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية – مصر، ط: 4، 2004.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

2. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ج: 3.

3. ابن منظور: لسان العرب، دار النوادر، الكويت، ج: 3، 2010، ص348 (مادة: صلح).

4. أحمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تـــ: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط 2، ج 1.

5. أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، د.م، د.ط، 2006.

6. جان بياجيه: البنيوية ت: عارف منيمن وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط: 4، 1985.

7. خليفة ميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط: 1، 2013.

8. سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي (دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت (لبنان)، ط: 1، 2002.

9. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت (لبنان)، ط: 1، 1985.

10.سمير أحمد معلوف: حيوية اللغة بين الحقيقة والمجاز (دراسة في المجاز الأسلوبي واللغوي)، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، د.ط، 1996.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

11.طاهر بن العلامة صالح الجزائري: التقريب لأصول التعريب، المطبعة السلفية، مصر، د.ط، د.ت.

12.عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، د.م، د.ت.

13. عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، مصر، د.ط، 1908.

14. عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2010.

15. عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 3، 2015.

16. عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 2002.

17. فاضل ثامر: اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 1، 1994.

18. فؤاد حَنّا طرَزي: الاشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (لبنان)، ط1، 2005.

19. محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي، بيروت (لبنان)، د.ط، د.ت.

20. نهاد الموسى: النحت في اللغة العربية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض (المملكة العربية السعودية)، ط: 1، 1984.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-017
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 578–608 تاريخ النشر: 10–05–2022

21. يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت (لبنان)، ط: 1، 2008.

2– بحوث منشورة:

22. عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، أعمال ندوة: قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، (09–10–11 مارس 2000)، ج: 1، جامعة مولى اسماعيل، كلية الآداب واللغات، مكناس.

23. فهد سالم خليل الراشد: النحت: مصطلح بين القبول والرفض، الملتقى الوطني حول: المصطلح والمصطلحية 2–3 ديسمبر 2014، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي–وزو، ج: 1.

24. محمد ضاري حمادي: وسائل وضع المصطلح العلمي في العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج: 75، ج: 3.

25. واضح عبد العزيز: المصطلح العربي مشاكل وحلول، الملتقى الوطني الأول حول: المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي–وزو، الجزائر، ج: 2، 2014.

26. يوسف وغليسي: آلية الاشتقاق ودورها في تشكيل المصطلحات النقدية الجديدة، مجلة الدراسات اللغوية، مج: 9، ع: 1، مارس 2008.